سلسلة الرسائل الميسرة رقم «١٩»

رسالة في
أحكام الرقى والتمائم
وصفة الرقية الشرعية

جمعها
أبو معاذ
محمد بن ابراهيم

راجعها وقدم لها
فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين
عضو الإفتاء بالرياض

يليهـــــا
حكم السحر والكهانة وطرق علاج السحر
للشيخ / عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بالكمال المتفرد بالجلال المتعالي عن الأنداد والأمثال أحمده سبحانه على جزيل الإنعام والأفضال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن تبعهم بإحسان واقتفى آثارهم إلى يوم الدين .

أما بعد فإن ربنا سبحانه خلق الخلق لعبادته وأمرهم بتوحيده وطاعته وأوضح لهم طريق العبادة وأنزل بذلك كتبه وأرسل به رسله وختمهم برسالة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وقد بدأ تبليغ الأمة بأهمية التوحيد وإخلاص الأقوال والأعمال والقربات لرب العالمين وبين لأمته وجوب تعظيم الله تعالى ووصفه بصفات الكمال بحيث يحصل من معرفته لكل مؤمن وجوب عبادته والإنصراف بالقلب والقالب عن كل ما سواه واحتقار المخلوقات واستحضار ضعفها والاستغناء عنها والتقليل من شأنها لحقارتها بالنسبة إلى الخالق العظيم . ولكن من سنة الله تعالى أن ابتلى عباده المؤمنين المخلصين وسلط عليهم الأعداء الألداء المناوئين لدعوة الرسل وبين الحكمة في ذلك بقوله تعالى « أحَسِبَ الناسُ أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا

وليعلمن الكاذبين »[1] ولقد جهد أولئك الأعداء في صد عن سبيل الله وعن الدين الذي خلقوا له فمنهم من وقف نفسه في سبيل الشيطان والتزم بالأذى والتعذيب والقتل والتشريد لأهل التوحيد ، ومنهم من اجتهد في التشكيك والتضليل وإلقاء الشبهات وما يوقع في الحيرة ومن ذلك الدعاة إلى نوع من أنواع التعلق على غير الله تعالى وهو ما يعرف بالرقى والحجب والحروز والتمائم ونحوها مما هو تعلق على الشيطان أو على ما يدعو إليه من تلك الخرق والأوراق والحروف المقطعة والكلمات المجهولة التي قد تحتوي على أسماء الشياطين والجن أو دعاء لـمخلوق حي غائب أو ميت مما هو مناف للتوحيد أو لكماله وفي إبطال هذا النوع من التضليلات كتب بعض الإخوان هذه الرسالة القيمة التي تطرق فيها إلى ما يتصل بالموضوع وأدلة ذلك وأنواعه ووجه المنع منه وإبطال ما يتشبه به المبطلون وبيان ما ينوب عن ذلك وإيضاح الرقى الشرعية الجائزة ونحو ذلك فجزاه الله خيرًا ونفع بعلومه والله أعلم وأحكم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

عضـــو الإفتـــــاء

---

(١) العنكبوت : ٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعـــد :

فإن القلوب إذا تعلقت بخالقها رجاءً وطمعًا وخوفًا ، وإنابة ـــ في كل شأن من شئون الحياة وفي كل أمرٍ ذي بال ـــ فلا تسأل عن سعادتها واطمئنانها وانشراحها ، وإن كان العكس من ذلك فلا تسأل عن شقائها وضيقها ونكدها في هذه الحياة بحسب بعدها عن الله سبحانه .

وفي هذه العصور المتأخرة ازداد الضيق والنكد والشقاء مع ازدياد التقدم الحضاري والمادي في جميع المجالات بصفة عامة ، وفي مجال الطب بصفة خاصة ـــ وهو ما يتعلق برسالتنا هذه ـــ حيث ازداد تعلقنا اليوم بالأسباب المادية ـــ وسائل الطب الحديثة ـــ وفي المقابل ضعف عندنا التوكل على الله والأخذ بالأسباب الشرعية ـــ الآيات والأدعية الواردة في الرقى الشرعية .

ولا يفهم من ذلك أننا ندعوا إلى ترك الأسباب العلاجية الحديثة ، فنحن مأمورون بالأخذ بكل سبب مباح ، ولكننا نقصد عدم الركون والإتكال عليها دون التعلق بالله سبحانه وتعالى ، والأخذ بالرقى الشرعية التي ثبت نفعها بالكتاب والسنة والواقع .

فمن القرآن قوله تعالى : « ولو جعلناه قرآنًا أعجميًا لقالوا لولا فصلت آياته ؟ أأعجمي وعربي ؟ قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء »[1] .

وقوله سبحانه : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين »[2] . ومن في الآية الثانية ليست للتبعيض بمعنى أن بعض آيات القرآن فيها شفاء دون غيرها ، وإنما الصحيح أن من في الآية لبيان الجنس فإن القرآن كله شفاء[3] .

وأما ثبوت نفع الرقية بالسنة فالأحاديث في ذلك كثيرة سوف تجدها إن شاء الله في ثنايا هذا البحث ، وأما من الواقع فكثير من القديم والحديث ، فمن القديم ما ذكره ابن القيم في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، قال : لو أحسن

---

(١) فصلت ، آية (٤٤) .
(٢) الإسراء آية (٨٢) .
(٣) الجواب الكافي لابن القيم ص٨ بتصرف يسير .

العبد التداوي بالفاتحة لرأى لها تأثيرًا عجيبًا في الشفاء ، ومكثتُ بمكة مدة تعتريني أدواء ولا أجد طبيبًا ولا دواءً ، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة فأرى لها تأثيرًا عجيبًا ، فكنت أصف ذلك لمن يجد ألمًا . وكان كثير منهم يبرأ سريعًا .

ومن الحديث الشواهد كثيرة يُسأل عنها من جرب ومن يرقي الناس بالرقى الشرعية .

ولكن ههنا أمر ينبغي التفطن له ، وهو أن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها ، هي نفسها ، وإن كانت نافعةً شافيةً . ولكن تستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره . فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل أو لمانع قوي فيه ، يمنع أن ينجع الدواء[٣] .

وكما قال الإمام ابن التين في شرح البخاري : الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني[٤] .

ونظرًا لعدم وجود المرجع المختصر الجامع لأحكام الرُّقى الشرعية ، تناولتها في رسالتى هذه مراعيًا فيها الاختصار مع عدم الإخلال .

---

(٣) الجواب الكافي ص٨ .

(٤) فتح الباري : ٣٢١/٢١ .

واعتمدت في هذه الرسالة ــ بعد توفيق الله تعالى ــ على أمهات الكتب ، الصحيحين بشرحيهما فتح الباري وشرح النووي ، وسنن أبي داود ، وتيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، ومقالات للشيخ عبد العزيز بن باز ، وغيرها من الكتب وما أشكل عليَّ رجعت فيه إلى الشيخ / محمد بن صالح العثيمين[1] ، وصدرت كلامه بذكر اسمه وما استنبطته من الأدلة وقلته قليل جدًا وما كان منه من صواب فمن الله عز وجل وما كان منه خطأ فمن نفسي والشيطان ، ومتى ماتبين أو بُيّن لي فسوف أتداركه بإذن الله تعالى ، وهذا من التعاون على البر والتقوى[2] .

وأسأل الله العلي القدير الواحد الأحد الفرد الصمد أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفعني والمسلمين به ، وأن يديم علينا صحة القلوب والأبدان وأن تكون عونًا على طاعة ربنا الرحمن .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أحد طلبة العلم

---

(١) قرأت على الشيخ / محمد بن صالح العثيمين ماله من أقوال في هذه الرسالة يوم الاثنين ١٤١٠/٧/١٠ هـ فأقرني عليها .

(٢) ص.ب ٩٣٦ القصيم ـ عنيزة .

الفصـــل الأول

تعـــريف

- التمـــائم
- الودعـــة
- التـــولة
- الوتـــر
- الرُّقىٰ



تعريف التمائم :

قال صلى الله عليه وسلم : « **من علق تميمة فقد أشرك** » . أحمد ٤/١٥٦ .

التمائم : هي شيء يعلق على الأولاد من العين[١] .

وقال الخلخالي : التمائم جمع تميمة وهي ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات وعظام لدفع العين[٢] .

وقال الشيخ / عبد العزيز بن باز : التميمة هي ما يعلق على الأولاد أو غيرهم من الناس لدفع العين أو الجن أو المرض ونحو ذلك ، ويسميها بعض الناس حرزًا ويسميها بعضهم الجامعة ، وتسمى الرُّقى المعلقة[٣] .

وتسمى عند العامة « الحُجب » جمع حجاب وهو ما يكتب فيه من الآيات والأحاديث أحيانًا ، وأحيانًا أخرى يكتب عليه طلاسم وكلام غير مفهوم مرة بالعربية ومرة بغيرها ، ويصنع من الجلد غالبًا ويكون على شكل مثلث في طرفه خيط يعلق في الرقبة ، وسُمي حجابًا للإعتقاد بأنه يحجب العين والآفات عن المعلق عليه .

---

(١) قاله الشيخ /محمد بن هبد الوهاب في كتاب التوحيد ، فتح المجيد ص١٣٨ .

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ــ للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص١٣٨ .

(٣) مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة ، للشيخ ابن باز الجزء الثاني ص٣٨٣ .

وسميت تميمة لزعمهم أن بها يتم حفظ من عُلقت عليه من دابة أو إنسان أو غير ذلك[1] .

وقال صلى الله عليه وسلم : « **من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له** » . رواه أحمد : ٤/١٥٤ عن عقبة بن عامر الجهني .

وقال صلى الله عليه وسلم : « **إن الرُّقى والتمائم والتِوَلة شرك** »[2] .

الوَدَعَة :

بفتح الواو : شيء يخرج من البحر يشبه الصدف يتقون به العين[3] « ولونه أبيض له رؤوس محددة ينظمه المشركون في خيوط ويزعمون أنهم يستدلون به على علم الغيب أو للتبرك كتعليق الأوتار والتمائم »[4] .

التِوَلَة :

« شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته »[5] . « وذكر الشيخ محمد بن عثيمين أن

(١) شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن جبرين شريط رقم (٢) وجه (أ) .
(٢) رواه أبو داود ك الطب باب في تعليق التمائم (٣٨٨٣/٤) عن ابن مسعود .
(٣) فتح المجيد ص ١٣٢ .
(٤) ابن جبرين ش رقم (٢) وجه (أ) من أشرطة شرح كتاب التوحيد .
(٥) فتح المجيد ص ١٤٠ وبذلك فسرها ابن مسعود رضي الله عنه

الدبلة التي يلبسها الزوجان مشابهة للتولة لأن من يلبسها يعتقد أنها تقوي الروابط بينه وبين زوجته أو خطيبته »[1] .

الوَتَر :

كانوا في الجاهلية إذا عَتُقَ وتر القوس أخذوه وعلقوه ــ يزعمون أنه يحمي من العين ــ على الصبيان والدواب[2] ، وقد يكون من عصب الحيوانات .

الرُّقَىٰ :

جمع رقية ويقال رقىٰ بالفتح في الماضي ورقيت فلانًا ، واسترقى طلب الرُّقية وهو بمعنى التعويذ[3] . وهي الآيات والأذكار والأدعية التي تقرأ على المريض ، وهي التي تسمى العزائم ، ويقول الشيخ /محمد بن عثيمين : « وسميت بالعزائم لأن القاريء يعزم فيها ويكون عنده قوة اندفاع في حال القراءة » .

---

(١) شريط رقم (٨) وجه (أ) بتصرف . من أشرطة شرح كتاب التوحيد .
(٢) معارج القبول ج١ .ص ٣٧٣ .
(٣) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣١٩ . كتاب المرضى ، باب الرق بالقرآن .



الفصـــل الثـاني

ــ حكم التمائم والرُّقَىٰ



حكم تعليق التمائم

تنقسم التمائم إلى قسمين :

الأول :

ما يعلق بأعناق الصبيان وغيرهم من خرزات وعظام لدفع العين وبالجملة ما كان بغير القرآن والأذكار الواردة .[1]

حكم هذا القسم : محرم ويقع صاحبه في الشرك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « **إن الرقى والتمائم والتولة شرك** »[2] .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « **من علق تميمة فقد أشرك** »[3] ... الحديث .

والشرك هنا هو الشرك الأصغر ، وقد يكون شركًا أكبر أذا اعتقد معلق التميمة أنها تحفظه أو تكشف عنه المرض أو تدفع عنه الضر من دون إذن الله ومشيئته[4] .

---

(١) فتح المجيد ص١٣٨ .

(٢) أحمد وأبو داود كتاب الطب ، باب في تعليق التمائم (٣٨٨٣/٤) عن ابن مسعود .

(٣) أحمد عن عقبة بن عامر ١٥٦/٤ .

(٤) مجموع الفتاوى جـ ٢ ، ص٣٨٤ ، ط الثانية « ابن باز » .

الثـاني :

ما يعلق من الآيات القرآنية والأدعية النبوية أو أشباه ذلك من الدعوات المشروعة .

وهذا القسم اختلف فيه أهل العلم على قولين :

القول الأول : أجازه بعض العلماء وقال إنه من جنس الرقية الجائزة وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها ، وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية عنه وحملوا الحديث على التمائم التي فيها شرك »[1] .

والذين أجازوا التمائم المعلقة من القرآن والأحاديث قالوا : لا يجوز ذلك إلا بشروط وهي :

١ ـــ أن يكون من إنسان موثوق به .
٢ ـــ أن يُعلم ما كتب فيه .
٣ ـــ أن لا يكون هذا المكتوب مخالفًا لما جاء به الشرع .
٤ ـــ والبعض يشترط شرطًا رابعًا وهو أن يكون من القرآن خاصة[2] .

القول الثاني : أن تعليقه محرم حتى ولو كان من القرآن

---

(١) فتح المجيد ص ١٣٨ .
(٢) الشيخ ابن عثيمين شريط رقم (٤) وجه (ب) نهايته من مجموعة نور على الدرب .

والسنة واحتجوا على ذلك بحجتين :

الحجة الأولى : عموم الأحاديث في النهي عن التمائم (سبق ذكر بعضها) والزجر عنها والحكم عليها بأنها شرك فلا يجوز أن يخص شيء من التمائم بالجواز إلا بدليل شرعي وليس هناك ما يدل على التخصيص .

الحجة الثانية : سد ذرائع الشرك حيث تشتبه التميمة الجائزة بالممنوعة فوجب سد هذا الباب . وهذا القول هو الصواب لظهور دليله[1] .

وهناك وجه ثالث : حيث إذا عُلق فلابد أن يمتهنه المعلق بحمله في قضاء الحاجة[2] وممن قال بالمنع من الصحابة عبدالله بن مسعود وابن عباس وحذيفة وعقبة بن عامر[3] .

وممن منعه أيضًا أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه ، وجزم بها المتأخرون .

وهو رأي الشيخ محمد بن صالح العثيمين .

---

(١) مجموع الفتاوىٰ جـ (٢) ، ص ٣٨٤ . ابن باز .
(٢) ذكره الشيخ / عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في فتح المجيد ص١٣٩ .
(٣) فتح المجيد ص ١٣٨ .

حكم الرُّقى :

قال ابن حجر في فتح الباري وذلك أثناء شرحه لحديث رقية سيد القوم بفاتحة الكتاب قال ما نصه : « وفي الحديث جواز الرقية بكتاب الله . ويلتحق به ما كان بالذكر والدعاء المأثور ، وكذا غير المأثور مما لا يخالف ما في المأثور »[1] .

ولا خلاف يُعْتدُّ به في جواز الرقية بكتاب الله وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوارد الأدلة الصحيحة في ذلك .

وقد أجمع العلماء على جواز الرقية عند اجتماع ثلاثة شروط :

الأول : أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .
الثاني : أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره .
الثالث : وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى[2] .

قال الشيخ / عبد العزيز بن باز : أما الرقى فقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن ما كان منها بالآيات والأدعية الجائزة فإنه لا بأس به إذا كان ذلك بلسان معروف المعنى ، ولم

---

(١) فتح الباري جـ (١٠) ، ص ٢٤ . كتاب الإجارة ــ باب ما يعطى في الرقية.
(٢) فتح الباري جـ (٢١) ، ص ٣٢٠ ــ كتاب المرضى ــ باب الرقى بالقرآن .

يعتمد المرقي عليها بل اعتقد أنها سبب من الأسباب لقول النبي صلى الله عليه وسلم « **لابأس بالرقىٰ ما لم تكن شركًا** » ، وقد رقىٰ النبي ﷺ ورقىٰ بعض أصحابه[1] .

وقال الشيخ / محمد بن صالح العثيمين :

الرقية بالنسبة للراقي سُنَّة لما فيها من الإحسان للمرقي ، أما بالنسبة للمرقي فإنها مباحة ، والأفضل عدم طلبها لحديث الذين يدخلون الجنة بغير حساب ومن أوصافهم لا يسترقون .

الأحاديث الحاثة على الرقية الشرعية :

★ عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يأمُرُني أن أسترقي من العين »[2] .

★ عن جابر بن عبد الله قال : لَدَغَتْ رَجُلًا منا عقربٌ ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال رجل : يا رسول الله أرقي ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « **من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل** »[3] .

★ وعن عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا نرقي في الجاهلية

---

(١) مجموع الفتاوى ، جـ (٢) ، ص ٣٨٤ ، ط الثانية ــ ابن باز .
(٢) مسلم ، ك السلام ، جـ ١٤ ، ص ١٨٤ .
(٣) مسلم ، ك السلام ، جـ ١٤ ، ص ١٨٦ .

فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال : **« آعرضوا عليّ رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شركٌ »**[1] .

★ عن الشفاء بنت عبد الله قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة ، فقال لي : **« ألا تُعلّمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة »**[2] .

---

(١) مسلم ، ك السلام ، جـ ١٤ ، ص ١٨٧

(٢) سنن أبي داود ، ٤/٣٨٨٧ .

الفصــل الثــالث

من الآيات والأدعية الواردة في الرقية



أولا : من القرآن :

(أ) المعوذات[1] :

والمراد بالمعوذات الفلق والناس والإخلاص[2] .

لما ورد في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات ، فلما ثقل كنت أنفث بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها »[3] .

وكان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه[4] .

ولقوله صلى الله عليه وسلم : « **أنزلت عليّ سورتان فتعوذوا بهن فإنه لم يتعوذ بمثلهن** »[5] .

وهل يختص التعوذ والرقية بالمعوذات فقط ؟

عن أبي سعيد قال : « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها »[6] .

---

(١) راجع تفسير المعوذتين ، في آخر هذه الرسالة .
(٢) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣١٩ ــ كتاب المرضى ــ باب الرقى بالقرآن .
(٣) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣٢٢ ــ كتاب المرضى ــ باب الرقى بالقرآن .
(٤) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣٢٣ ، والقائل هو الزهري .
(٥) أحمد ١٤٤/٤ عن عقبة بن عامر الجهني .
(٦) الترمذي وحسنه ، والنسائي .

قال ابن حجر : « وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين بل يدل على الأولوية ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما ، وإنما اجتزأ بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الإستعاذة وكل مكروه جملةً وتفصيلًا »[1] .

(ب) فاتحة الكتاب :

قال البخاري في صحيحه في باب الرقى بفاتحة الكتاب ، ثم ساق حديثًا عن أبي سعيد الخدري في قصة لديغ القوم وإقرار الرسول ﷺ لهم على هذه الرقية وقوله « **خذوها واضربوا لي بسهم** »[2] .

(جـ) سورة الكافرون :

عن علي رضي الله عنه قال : لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال : « **لعن الله العقرب لا تدع مصليًا ولا غيره** » ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس[3] .

---

(١) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣٢٠ ــ كتاب المرضى ــ باب الرقى بالقرآن .
(٢) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣٢٢ ــ كتاب المرضى ــ باب الرقى بالقرآن .
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير : ٢ /ح ٨٣٠ ــ والحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١١/٥ وقال إسناده حسن .

(د) آيات أخرى :

قال عبد الله بن الإمام أحمد : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدِّمي ثنا عمرو بن علي عن أبي جناب عن عبدالله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني أُبي بن كعب قال : كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال : يا نبي الله إن لي أخًا وبه وجع : قال : ما وجعه ؟ قال : لمم[1] ، قال : فأتنى به فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتين الآيتين وإلٰهكم إلٰه واحد ، وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، وآية من آل عمران شهد الله أنه لا إلٰه إلا هو ، وآية من الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السمٰوات والأرض ، وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق ، وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا ، وعشر آيات من أول الصافات ، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشتك قط »[2] .

---

(١) اللَّمَمْ : طرف من الجنون يُلِمُّ بالإنسان « النهاية جـ ٤ » .

(٢) الفتح الرباني جـ ١٧ ، ص ١٨٣ ، وقال أورده الهيثمي وقال رواه عبدالله بن أحمد وفيه أبو جناب وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه .

وهذا الحديث وإن كان فيه ضعف إلا أنه يُعمل بما فيه لما يلي :

أولا : أن بعض هذه الأيات وردت في أحاديث أخرى صحيحة معلومة .

ثانيا : القرآن كله يرقى به ولا يستثنى من ذلك آيات أو سور ، إلا أن بعض الأيات تأثيرها أقوى من بعض ، وما ورد به النص لاشك أنه أبلغ في التأثير .

ثالثا : علة الحديث أبو جناب ولم يجمع علماء الجرح على تضعيفه فهذا ابن حبان قد وثقه .

ثانيا : من الأدعية الواردة عن رسول الله ﷺ في الرقية :

قال البخاري في صحيحه : « باب : رقية النبي ﷺ »

★ عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان يُعوِّذ بعض أهله يمسحُ بيده اليمنى ويقول : « **اللهمّ ربَّ الناس ، أذْهِبَ الباس واشفه ، أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاءً لا يغادرُ سقمًا** »[1] .

★ ويقال أيضًا : « بسم الله أرْقِيكَ من كل شيءٍ يؤذيك ،

---

(١) فتح الباري جـ ٢١ ص ٣٣٣ وأبو داود : ٣٨٩٠/٤ ، ومسلم ١٨١/١٤ ك السلام .

ومن شر كل نفسٍ أو عينِ حاسدٍ الله يشفيك ، بسم الله أرقيك »[٢] .

★ بسم الله (ثلاثًا) أعوذُ بعزةِ الله وقدرتهِ من شرِّ ما أجدُ وأحاذِرُ (سبعًا)[٣] .

★ أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك[٤] .

ثالثًا : ويرقىٰ بأسماء الله

قال ابن التين : « الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى »[٥] .

---

(٢) رواه مسلم : (٢١٨٦/٤) من حديث أبي سعيد الخدري ــ بترقيم عبد الباقي .

(٣) رواه مسلم : (٢٢٠٢/٤) وغيره من حديث عثمان بن أبي العاص ولم يذكر بعزة الله .

(٤) رواه أبو داود (٣١٠٦/٣) والترمذي في الطب ٢٠٨٤ وقال حسن غريب .

(٥) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣٢١ كتاب المرضى ــ باب الرقى بالقرآن .



الفصل الرابع

ـ في صفة الرقية



صفة الرقية :

★ ينفث على المريض أثناء القراءة أو بعدها . (والأمر في ذلك واسع)[١] .

وصفة النفث : « نفخ لطيف بلا ريق وقيل أن النفث معه ريق ـ وهو رأي الشيخ / محمد بن عثيمين ـ وقد اختلف العلماء في النفث والتفل فقيل هما بمعنى ولا يكونان إلا بريق ، قال أبو عبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه ، قال وسئلت عائشة عن نفث النبي ﷺ في الرقية فقالت : كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه »[٢] .

ومما يدل على كون النفث معه ريق :

ما في حديث علاقة بن صحار السَّليطي عندما رقى المجنون قال : « فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية ، كلما ختمتها أجمع بزاقي ثم أتفل ، فكأنما نشط من عقال ... »[٣] .

وإن نفث في ماء أو غيره فلا بأس[*] وأفضل ما ينفث فيه

---

(١) قاله الشيخ / محمد بن صالح العثيمين .

(٢) مسلم ، ك السلام جـ ١٤ ، ص١٨٢ .

(٣) أبو داود : ٣٩٠١/٤ والفتح الرباني جـ ١٧ ، ص١٨٤ .

(*) لحديث ثابت بن قيس : « أن النبي ﷺ أخذ ترابًا من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه » رواه أبو داود ٣٨٨٥/٤ .

هو الزيت لحديث مالك بن ربيعة قال : قال رسول الله ﷺ :

« كلوا الزيت وادّهنوا به فإنه من شجرة مباركة »[1]

ولحديث عمر ـــ رضي الله عنه ـــ أن رسول الله ﷺ قال :

«ائتدموا بالزيت وادّهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة »[2] .

★ مسح المريض باليمين :

لحديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ... الحديث[3]

قال النووي في شرح صحيح مسلم : فيه استحباب مسح المريض باليمين والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرةصحيحة جمعتها في كتاب الأذكار »[4] .

وقال الشيخ / محمد بن صالح العثيمين : « وما يفعله بعض الناس من القراءة في كف المريض أو في موضع خاص من بدنه لا أصل له » .

---

(١) رواه أحمد : ٤٩٧/٣ وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٩٨/٢) .

(٢) رواه عبد بن حميد في مسنده ، والترمذي ، وابن ماجه ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٨/١ .

(٣،٤) مسلم بشرح النووي ك السلام ١٨٠/١٤ .

* **ومن رقى نفسه يضع يده على الذي يألم منه ويقول :** « باسم الله » يكررها ثلاثًا ، ثم يقول : « أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » يكررها سبع مرات[1] . وفي رواية في كل مسحة[2] « ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترًا »[5] وإذا كان الألم في سائر البدن فإنه ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه[3] .

* **الموضع الذي يقرأ فيه على المريض :**

إن كان المرض في جزء من البدن كالرأس مثلا أو الرجل أو اليد : فإنه يقرأ على هذا الموضع للأدلة ومنها حديث محمد بن حاطب الجمحي عن أمه أم جميل بنت الجلل رضي الله عنهما قالت : أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت في المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخاً ففني الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فأتيت بك النبي ﷺ فقلت : بأبي وأمي يا رسول الله هذا محمد بن

---

(١) مسلم ، ك السلام جـ ١٤ ، ص ١٨٩ .

(٢) الفتح الرباني ، جـ ١٧ ، ص ١٨٣ ، وورد في حديث آخر مايدل على أنه يفعل مثل هذا بغيره وهذا في الفتح الرباني .

(٣) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣٢٢ ، قاله الزهري في صفة نفث الرسول ﷺ ونفسه .

(٥) صححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٤٦ .

حاطب فتفل في فيك ومسح على رأسك ودعا لك وجعل يتفل على يديك ويقول « **أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا** » ، فقالت : فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك .

« وعنه من طريق ثاني » .. « وعنه من طريق ثالث »[٤] .

من فوائد هذا الحديث :

١ ـــ جواز الرقية .

٢ ـــ جواز إحضار المريض للراقي يرقيه .

٣ ـــ مشروعية التفل في فيّ الصغير في الرقية .

٤ ـــ مشروعية مسح رأس الصغير في الرقية وغيرها .

٥ ـــ إذا كان الألم في جزء ظاهر من البدن فإن الرقية تكون عليه كما فعل صلى الله عليه وسلم في يد محمد بن حاطب .

٦ ـــ ينبغي للراقي أن يُسمع المريض ما يرقي به من الآيات والأدعية ليتعلم ويطمئن المريض أن هذه الرقية شرعية .

---

(٤) الفتح الرباني جـ ١٧ ، ص ١٨٢ ورجال الطريق الثاني والثالث رجال الصحيح والأول فيه عبدالرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم ، وأيضًا في موارد الظمآن للهيثمي : ك الطب : ١٤١٥ ، ١٤١٦ .

٧ ـــ طلب الرقية ممن يتوسم فيه الخير .

وإن كان في جميع البدن أو أن موضعه غير ظاهر كالجنون وضيق الصدر والعين ..

فيقرأ على المريض عامة وهو بين يدي الراقي ، ومما يدل على ذلك رقية النبي ﷺ لمن كان به لمم ـــ عند ابن ماجه ـــ قال : فذهب فجاء به فأجلسه بين يديه فسمعته عوذه بفاتحة الكتاب ... الحديث[١] .

هل الرقية خاصة ببعض الأمراض التي ورد النص بجواز الرقية منها أم عامة ؟

★ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : « لا رقية إلا من عين أو حُمّةٍ »[٢] .

★ وعن أنس قال : « رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحُمة والنملة »[٣] .

قال النووي في شرح صحيح مسلم : ليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة وإنما معناه سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها

---

(١) كذلك أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والحاكم عن أبي بن كعب ، راجع الفتح الرباني جـ ١٧ ص ١٨٣ .

(٢) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٢٧٣ ، كتاب المرضى ــ باب من اكتوى .

(٣) مسلم جـ ١٤ ، ص ١٨٥ . كتاب السلام ـ استحباب الرقية من العين والنملة

ولو سئل عن غيرها لأذن فيه وقد أذن لغير هؤلاء ، وقد رقى هو صلى الله عليه وسلم في غير هذه الثلاثة[١] .

وقال عند قول النبي ﷺ لأبي سعيد وما أدراك أنها رقية ، قال النووي فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات[٢] .

وقال ابن حجر في الفتح : قيل المراد بالحصر معنى الأفضل : أي لا رقية أنفع كما قيل : لا سيف إلا ذو الفقار . وقيل أيضا معنى الحصر أنهما أصل كل ما يحتاج إلى الرقية[٣] .

والنملة هي : جروح تخرج في الجنب وغيرها من الجسد[٤] .

والحُمة : قيل هي سم العقرب وقيل هي شوكة العقرب ، وقال الخطابي ، الحمة كل هامة ذات سم من حية أو

---

(١) مسلم جـ ١٤ ، ص ١٨٥ . كتاب السلام ــ استحباب الرقية من العين والنملة .

(٢) الفتح الرباني جـ ١٧ ، ص ١٨٤ .

(٣) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣٢١ ــ ٣٢٢ ، كتاب المرضى ــ باب الرق بالقرآن .

(٤) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٣٢١ ، أبو داود جـ ٤ ، ص ٢١٥ معالم السنن .

عقرب[٢] . قال أبو داود : الحمة من الحيات وما يلسع[٣] .

إشـكال : قال صلى الله عليه وسلم : « **لا رقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة** »[٤] .

الإشكال أن الرسول ﷺ غاير بين الحمة واللدغة ويجاب عن ذلك الإشكال بأن الحمة خاصة بالعقرب فيكون ذكر اللدغة بعدها من العام بعد الخاص[٥] .

---

(٢) فتح الباري جـ ٢١ ، ص ٢٧٤ ، كتاب المرضى ــ باب من اكتوى أو كوى .

(٣) أبو داود ، جـ ٤ ، ح ٣٨٨٨ ك الطب باب ما جاء في الرق .

(٤) أبو داود ، جـ ٤ ح ٣٨٨٨ ك الطب باب ما جاء في الرق .

(٥) فتح الباري ، جـ ٢١ ، ص ٢٧٤ ــ كتاب المرضى ــ باب من اكتوى أو كوى .



الفصـــل الخـــامس

الســـحر :

- تعريفه
- وحكمه
- وطرق علاجه



السِّـــحْر

★ **تعريفه :**

في اللغة : عبارة عما خفي ولطف سببه وسمي السحور سحورًا لأنه يقع خفيًا آخر الليل .

وفي الاصطلاح : عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ، قال تعالى : ﴿ **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه** ﴾[1] .

★ **هل للسحر حقيقة أم لا ؟**

زعم قوم من المعتزلة وغيرهم ان السحر تخييل لا حقيقة له ، وهذا ليس بصحيح على إطلاقه ، بل منه ما هو تخييل ، ومنه ما له حقيقة[1] .

★ **حكم الساحر :**

اختلفوا هل يكفر الساحر أم لا ؟ فذهب طائفة من السلف إلى أنه يكفر وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد . قال أصحابه إلا أن يكون سحره بأدوية وتدخين وسقي شيء يضر فلا يكفر .

وقيل لا يكفر إلا أن يكون في سحره شرك فيكفر وهذا قول الشافعي وجماعته[1] .

---

(١) تيسير العزيز الحميد ـــ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

حكم السحر والكهانة وطرق علاج السحر[1]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فنظرًا لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل — رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعلق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ .

فأقولَ مستعينًا بالله تعالى : يجوز التداوي اتفاقًا ، وللمسلم أن يذهب إلى طبيب أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا حسبما يعرفه في علم الطب ، لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التوكل على الله ، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرَّمه عليهم .

---

(١) لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — من كتاب تذكير البشر بخطر الشعوذة والكهانة والسحر — جمع وتحقيق : عبدالله بن جارالله بن إبراهيم الجارالله .

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدَّعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يُصدِّقَهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجمًا بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون ، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب ، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال : « **من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا** » وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **من أتى كاهنًا فصدقه بمايقول فقد كفر بما أنزِلَ على محمد** ﷺ » رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربعة وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ : « **من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » رواه البزار بإسناد جيد .

ففي هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرَّافين والكهنة والسحرة وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد على ذلك فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم ومنع من يتعاطى شيئًا من ذلك في الأسواق وغيرها والإنكار عليهم أشد

الإنكار ، والإنكار على من يجيء إليهم ، ولا يجوز أن يغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس فإنهم جهال لا يجوز التأسي بهم لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ولأنهم كذبة فجرة ، كما أن في هذه الأحاديث دليلًا على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه والمصدِّق لهم في دعواهم علم الغيب يكون مثلهم ، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد بريء منه رسول الله ﷺ ، ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجًا كنمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم . كما لا يجوز أيضًا لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم ليسألهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء أو العداوة والفراق ونحو ذلك لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى . والسحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة :

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ

أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[1]

فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعًا ولا ضرًا وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلَق الخير والشر . ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين ولَبَّسوا بها على ضُعفاء العقول فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل . كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وأنه ليس لهم عند الله من خلاق أي (من حظ ونصيب) وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان . ولهذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله :

﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[2]

والشراء هنا بمعنى البيع .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٠٢ .

(٢) سورة البقرة الأية ١٠٢ .

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرهم وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم وتنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة إنه جواد كريم .

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحسانًا منه إليهم وإتمامًا لنعمته عليهم وفيما يلي :

« بيان الأشياء التي يتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعًا » .

أما ما يتقي به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام ، ومن ذلك قراءتها عند النوم ، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1]
ومن ذلك قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[2] ، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾[1]، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾[2]

خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر وفي أول الليل بعد صلاة المغرب ، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى :

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[3] إلى آخر السورة.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح** »[4] وصح عنه أيضًا ﷺ أنه قال : « **من قرأ**

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .
(٢) سورة الإخلاص الآية ١ .
(١) سورة الفلق الآية ١ .
(٢) سورة الناس الآية ١ .
(٣) سورة البقرة الآية ٢٨٥ .
(٤) رواه البخاري في صحيحه .

الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »[٥] والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء ، ومن ذلك الإكثار من التعوذ بـ (كلمات الله التامات من شر ما خلق) في الليل والنهار وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ **« من نزل منزلًا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك »** (رواه مسلم وغيره) ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات **« بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم »** (رواه أبو داوود والترمذي وصححه هو وابن حبان والحاكم) لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء ، وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه ، وهي أيضًا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس ، ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره وكان ﷺ يرقي بها

---

(٥) رواه البخاري ومسلم .

أصحابه : « **اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا** » (متفق عليه) يقولها ثلاثًا ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهي قوله « **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك** » (رواه مسلم) وليكرر ذلك ثلاث مرات ، ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي .

و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[1] و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[3] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[4]

وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾[5]

---

(١) سورة الكافرون الآية ١ .
(٢) سورة الإخلاص الآية ١ .
(٣) سورة الفلق الآية ١ .
(٤) سورة الناس الآية ١ .
(٥) سورة الأعراف الآيات ١١٧ ـــ ١١٩ .

والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه:

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾

والآيات التي في سورة طه

﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله .

ومن علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر . هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يتقى بها السحر ويعالج بها والله ولي التوفيق . وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو

---

(٦) سورة يونس الآيات ٧٩ ــ ٨٢ .

(١) سورة طه الآيات ٦٥ ــ ٦٩ .

غيره من القربات فلا يجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر فالواجب الحذر من ذلك وفق الله المسلمين للعافية من كل سوء وحفظ عليهم دينهم إنه سميع قريب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه . أ.هـ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ومن علاج السحر : أيضًا ما ذكره ابن القيم في زاد المعاد : وهو استفراغ المحل الذي يصل إليه أذى السحر ، فإن للسحر تأثيرًا في الطبيعة وهيجان أخلاطها ، وتشويش مزاجها ، فإذا ظهر أثره في عضو ، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدًا[٢] . أ.هـ

ونختم هذا الفصل بسؤال وجه إلى سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن باز حول هذا الموضوع فيما يلي نصه :

★ سؤال : هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي أكتب اسمك واسم والدتك ثم راجعنا غدًا وحينما يراجعهم الشخص يقولون له أنك مصاب بكذا وكذا وعلاجك كذا وكذا ..

---

(٢) زاد المعاد : لابن القيم ١٢٤/٤ ت الأرنؤوطي .

(★) من كتاب الدعوة / فتاوى الشيخ / عبد العزيز بن باز جـ ١ ص٢٢ .

ويقول أحدهم إنه يستعمل كلام الله في العلاج .. فما رأيكم في مثل هؤلاء ؟ وما حكم الذهاب إليهم ؟

★★ **الجـــواب** : من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن ويدعي علم المغيبات فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله لقول النبي ﷺ في هذا الجنس من الناس « **من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** » .. أخرجه مسلم في صحيحه

وثبت عنه ﷺ في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكهان والعرافين والسحرة والنهي عن سؤالهم وتصديقهم وقال ﷺ : « **من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » وكل من يدعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه فكل ذلك دليل على أنه من العرافين والكهان الذين نهى النبي ﷺ عن سؤالهم وتصديقهم .

فالواجب الحذر منهم ومن سؤالهم ومن العلاج عندهم وإن زعموا أنهم يعالجون بالقرآن لأن من عادة أهل الباطل التدليس والخداع فلا يجوز تصديقهم فيما يقولون والواجب على من

عرف أحدًا منهم أن يرفع أمره إلى ولاة الأمر من القضاة والأمراء ومراكز الهيئات في كل بلد حتى يحكم عليهم بحكم الله وحتى يسلم المسلمون من شرهم وفسادهم وأكلهم أموال الناس بالباطل .

والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .



الفصـــل الســـادس

تفسير المعوذتين



« تفسير المعوذتين »

★ قرأ بهما رسول الله ﷺ في صلاة الصبح والناس خلفه كما جاء في سنن أبي داوود عن عقبة بن عامر .

★ « **أعوذ** » : ألتجيء وأعتصم وأتحرز .
★ « **الفلق** » : الصبح الذي هو مبدأ ظهور النور وهو الذي يطرد جيش الظلام والمفسدين .
★ « **من شر ما خلق** » : من شر جميع المخلوقات .
★ « **ومن شر غاسق إذا وقب** » :
« الغاسق » هو الليل إذا أقبل بظلمته . « إذا وقب » إذا دخل .
والغسق : الظلمة ومنه قوله تعالى : « **أقم الصلاة لدلوك**(*) **الشمس إلى غسق الليل** »[1] .

وما ورد أن رسول الله ﷺ أخذ بيد عائشة فقال : « استعيذي بالله من شر هذا ــ أي القمر ــ فإن هذا هو الغاسق إذا وقب »[2] . قال ابن القيم هذا التفسير حق ولا يناقض التفسير الأول بل يوافقه ويشهد لصحته .

(*) دلوك الشمس : زوالها .
(١) تفسير المعوذتين لابن القيم ص ٤٥ .
(٢) رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

فالقمر هو آية الليل ، وسلطانه فيه ، فهو أيضاً غاسق إذا وقب وتخصيص النبي ﷺ بالذكر لا ينفي شمول الإسم لغيره ونظير هذا قوله بمسجده الذي أسس على التقوى فلا ينفي مسجد قباء مؤسسًا على التقوى وذلك عندما سُئل عنه فقال هو مسجدي هذا .

★ « **ومن شر النفاثات في العقد** » :

هذا الشر هو شر السحر والنفاثات هنا : هي الأرواح والأنفس النفاثات، لا النساء النفاثات ، لأن تأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة .

★ « **ومن شر حاسد إذا حسد** » :

يعم الحاسد من الجن والإنس ولكن الوسواس أخص بشياطين الجن والحسد أخص بشياطين الإنس ، والوسواس يعمهما وكذا الحسد .

★ « **الخناس** » :

من خنس يخنس : إذا توارىٰ واختفىٰ . ومنه قول أبي هريرة « فانخنست منه »[1] . فهو الرجوع إلى الوراء والإختفاء . فإن العبد إذا غفل عن ذكر الله جثم على قلبه

---

(١) عندما لقيه النبي ﷺ في بعض طرق المدينة وأبو هريرة جنب : خرجه البخاري ـ انظر الفتح ١/٣٩٠

الشيطان فإذا ذكر العبد ربه واستعاذ به انخنس وانقبض[٢] .

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يعافي قلوبنا وأبداننا من كل داء ، وأن ينفع بهذه الرسالة كل من قرأها ، وأسأله سبحانه أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(٢) تفسير المعوذتين ص ١٠٤ .

المراجـــع

١ ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري ــ ابن حجر العسقلاني ــ الناشر مكتبة الكليات الأزهرية .

٢ ــ صحيح مسلم شرح النووي ــ النووي ــ المطبعة المصرية .

٣ ــ سنن أبي داود ــ أبي داود السجستاني الأزدي ــ تحقيق الدعاس .

٤ ــ معارج القبول بشرح مسلم الوصول إلى علم الأصول ــ حافظ بن أحمد حكمي ــ دار الكتب العلمية «ط» الأولى .

٥ ــ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ــ عبد العزيز بن باز ــ «ط» الثانية ١٤٠٩هـ .

٦ ــ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ــ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ــ دار القلم «ط» الأولى تعليق ابن باز .

٧ ــ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ــ أحمد عبدالرحمن البنا ــ «ط» الأولى والثانية دار إحياء التراث العربي ــ الناشر دار الحديث ــ القاهرة .

ـ تفسير المعوذتين ـ للإمام ابن القيم ٧٥١هـ ـ ت: مصطفى بن العدوي ـ «ط» الأولى ١٤٠٨هـ ـ مكتبة الصديق .
ـ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ـ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب ـ «ط» السادسة ١٤٠٥هـ ـ المكتب الإسلامي .
١٠ـ مجموعة أشرطة شرح كتاب التوحيد ـ للشيخ عبد الله ابن جبرين .
١١ـ صحيح مسلم ـ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ـ ط ١٤٠٣هـ ـ دار الفكر .
١٢ـ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ـ ابن القيم ـ مكتبة الرياض الحديثة .

فهــرس الموضــوعات